تعرفت المنظمة على حركات الرفض الاسرائيلية التي ظهرت اواخر الستينات كـ« ماتسبن » ، واحتكت بفلسطينيي الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ لأول مرة - وهم جزء من الشعب الفلسطيني انقطع التواصل معه بين عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧ - واوصلها ذلك الاحتكاك الى التعرف على حزب راكاح الشيوعي الاسرائيلي ، الذي يضم عددا هاما من هؤلاء الفلسطينيين ، ثم الى التفاعل معه . كما تعرفت المنظمة على مواقف افراد اسرائيليين يرفضون التوسع الصهيوني ، ومواقف آخرين يقلقهم الارهاب الصهيوني الموجه لعرب فلسطين ، ودرست المنظمة بعناية برامج الاحزاب الاسرائيلية وحددت مواقع كل منها .

كذلك التقت المنظمة ، خلال تحركها على الساحة الدولية بعناصر يهودية تقدمية ترفض الصهيونية كليا او جزئيا ، وتدعو الى وقف التوسع الصهيوني ووقف الارهاب الصهيوني الموجه لعرب فلسطين . ودرست المنظمة دراسة اولية طبيعة تكوّن التجمعات اليهودية في الولايات المتحدة واوروبا الغربية واوروبا الشرقية ، والعوامل التي تؤثر في توجهاتها ، واقامت علاقات مع العناصر التقدمية فيها .

وانطلقت المنظمة من تفريقها بين الصهيونية واليهودية الى اتخاذ موقف ينادي بالحوار مع القوى التقدمية اليهودية والتعاون معها في مواجهة الاطماع الصهيونية . كما اتخذت موقفا واضحا يؤيد بقوة حجة اليهود في العيش على قدم المساواة في اوطانهم مع مواطنيهم بما في ذلك يهود الوطن العربي[١١] . ورحب خطاب فلسطين في الامم المتحدة عام ١٩٧٤ بأن يعيش اليهود في فلسطين مع شعب فلسطين بسلام بعد ان ينبذوا العنصرية الصهيونية . ثم قرر المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٧٧ التوجه للحوار مع القوى التقدمية اليهودية . وقامت منظمة التحرير باللقاء مع حزب راكاح باعتباره ينكر الصهيونية . وشهدت السبعينات دخول افراد اسرائيليين في تنظيمات الثورة ومشاركتهم في بعض العمليات . كما شهدت توجه عدد من القيادات الاسرائيلية المعارضة للحوار مع المنظمة . وقد جابهت الاحزاب الصهيونية هذا التوجه بشدة تلفت النظر . كما قاومت هذا التوجه في المجتمعات اليهودية في العالم .

وعلى الرغم من ان تحرك المنظمة على هذا الصعيد اوصل الى نتائج اولية هامة ، وبدت فيه القوى الاسرائيلية الصهيونية في موقع الدفاع والعزلة وهي ترفض الاعتراف بوجود منظمة التحرير ، فان حركة المنظمة في هذا المجال لم تأخذ مداها وقيدتها فكرة رفض الحوار مع اليهود التي سادت في مرحلة النضال السابقة فظهرت آنذاك كموقف دفاعي امام الهجمة الصهيونية ، وضغوط اسرى العموميات في الساحة العربية الذين بقوا يعيشون في ظل تلك المرحلة ولم ينتقلوا الى المرحلة الجديدة في فهم الغزوة الصهيونية والتعامل معها . واساء الى هذه الحركة احيانا عدم الوضوح والاقدام على خطوات لم يتم بحثها بشكل كاف ، الامر الذي ترك مجالا للتخوف والتحسب .

كانت اهم النتائج التي حققها هذا التحرك هو اسهامه في تفجير انتفاضات داخل الكيان الاسرائيلي في الاتجاه المعادي للصهيونية ، واسهامه في الاخلال في التطابق بين الحركة الصهيونية وتجمعات اليهود في عالمنا . ومن المؤشرات التي تلفت النظر ان عددا متزايدا من داخل اسرائيل وخارجها بدأ يرفض الصهيونية ، وان عددا آخر منهم ، ممن لا يزال يعتنق